الى ولاها هذه شفاعته فيمن وفت بقولها فكيف لا يشفع فيك اذا
وفيت بقولك ولم تخل عنه وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله لما
شفع فيها الى الصياد وهبها له الصياد فكيف اذا شفع فيك الى رب العباد
كيف لا يجيبك وهو الجواد وتفكر في بني آية نوح المخصوص بالفضل
الممنوح كيف دعا فأتاه الماء من السماء وكان ما عقوبة لقومه وابتلا
ولا تعجب ايضا لظهور الماء من تحت قدم عيسى فان العجب من ظهور الماء
من بين اصابع المصطفى وكل من شرب منه وجد من مرضه الشفا وهذا
عجب خروج الماء من لحم ودم اعجب من ما ينزل من السماء او ينبع من
تحت قدم وتفكر في قصة البشير النذير لما تفل في البير كانت مالحة
فعذب طعمها وطاب ريحها وغزر ماؤها فذهب الاعراب الى مسيلمة
الكذاب فذكروا له ما فعل رب الارباب فقال وانا افعل كذلك فاتوا
به الى بير لهم مالحة فلما تفل فيها صارت جيفة مرة لا يقدر احد ان
يتقرب اليها من النتونة التي صارت فيها وتفكر في الرجل الذي عزم
على السفر وشكا اولاده اليه قلة الزاد الذي حضر فخرج ابوهم
للعدم وقد تحير فشكوا ذلك بعده الى سيد البشر وكان لهم شاة
قد انحلها السقم والضرر فطرح صلى الله عليه وسلم يده عليها فوصلت
البركة اليها ثم حلبها واشبعهم من اللبن وذهبت عنهم صروف الزمن
وكانوا يشبعون من لبنها ببركته حتى رجع ابوهم من غيبته فجاء
يحلبها فانقطع لبنها فقالوا له حرمتنا اللبن فقال لهم من اين لي بيد
مثل يد السيد المؤتمن وكذلك يوم الخندق جاءت جويرية ومعها كف
تمر لخالها ليتغذى به فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هاتي ما معك فقالت سمعا وطاعة لك يا رسول الله فلما اخذه
منها لم يكن ملء كفيه فطرحه على نطع ونادى في الناس هلموا الى

الغدا

١٩٦

الغدا فكانوا اربعة الاف فحضروا وخالها معهم فاكلوا حتى اكتفوا
ورفعوا النطع وهو يفيض من اربع زوايا بالتمر وكذلك الجمل
الذي هرب من اهله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي
قد كبر سني ونال الزمان مني وقد كسب اصحابي رزقا كثيرا على
ظهري فلما ضعفت قوتي وهمت بشدتي وهن عظمي وهزل لحمي
عزموا على نحري بعد ما كان انتفاعهم على ظهري فطلبه الرسول
منهم فوهبوه له واعتقه صلى الله عليه وسلم فكان يرعى في ابل الصدقة
ولا يعرض له معارض هذا جمل قصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه وحماه ومنع منه خصما فكيف اذا هربت اليه وانت تشهد
لله بالوحدانية وله بالرسالة كيف لا يطلبك من المنان ويسأله
ان يجود على ذنوبك بالغفران يا هذا ولا تعجب من حبة واحدة
ينبت منها سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة انما العجب ان تجي
يوم القيمة ولك الف الف ذنب ومعك صلاة واحدة على الرسول
فيضعها الله في كفة موازينك فترجح على الف الف ذنب من عصيانك
عجيبة اول اسم محمد حرف الميم وهو مقام محمود والحاء محبة
الودود ما ودعك ربك وما قلى والميم الاخرى مناجاته مع
الملك المعبود فاوحى الله الى عبده ما اوحى والدال دعوته لاهل
الوجود داعيا الى الله باذنه اعلم ان عادة المحبين ينقشون
اسماء احبابهم على فصوص الخواتيم او على طرف المناديل والله تبارك
وتعالى لما احب محمدا صلى الله عليه وسلم نقش اسمه على ابواب الجنان
وعلى عرش الرحمن وفي الشهادة والايمان وفي الاقامة والاذان
وعلى القلب واللسان وهي اخر كلمة يقولها الانسان وخلق ادم
على صورة حروف اسمه فالميم بمنزلة الراس والحاء بمنزلة اليدين والميم

الرابى

Copyright © King Saud University